

## المحاضرة الثالثة

### الامبراطورية الرومانية والمسيحية

العقائد الدينية لدي الرومان: قبل وصول الديانة المسيحية إلى أراضي الرومان كانت الوثنية وعبادة وتأليه

الإمبراطور هما السائدتان . مع وجود ديانات أخرى اعتنقها السكان مثل ديانة سييل من آسيا الصغرى، وديانة مثراس من بلاد فارس . إضافة إلى عبادة إيزيس من مصر . وفيما عد تغلبت المسيحية على جميع تلك العقائد ، وهي الديانة السماوية التي انتشرت و وصلت إلى روما منذ القرن الأول الميلادي

وبتتبع تطورها فإن القديس بولس قام بتنظيم المجتمعات المسيحية الأولى . وقد

ساعدت أوضاع الامبراطورية الرومانية على انتشار المسيحية بفضل:

1- الطرق – 2 الأمن والسلام – 3 اللغة.

-التعارض بين تعاليم المسيحية وقواعد الإمبراطورية الرومانية:

–عبادة الامبراطور.

–مؤسسة الكنيسة.

رفض المسيحيون الخدمة في الجيش الروماني ، واتخذوا يومهم الديني الأحد بعكس اليهود، لهذا اعتقد الرومان أن المسيحية هي فرقة من الديانة اليهودية . وبدأ الأباطرة الرومان في اضطهاد المسيحية والمسيحيين، لعل أبرزهم نيرون و تراجان و هادريان . وماركوس أوريليوس

مثال ذلك رسالة بعث بها بليسي الصغير للإمبراطور تراجان تقول “ : لقد عفوت عن المسيحيين الذين قدموا القرابين

إلى تمثال الإمبراطور .وقمت بإعدام الذين رفضوا القيام بذلك هذا وتسببت الاضطهادات الرومانية للمسيحيين بنتيجة عكسية ، حيث زادت

أعداد المسيحيين في القرن الثالث الميلادي.

ومع مجيء الإمبراطور قسطنطين تم إصدار مرسوم ميلان 313 م من طرفه الذي أقر بالمسيحية ديناً رسمياً إلى جانب

الوثنية، ويبدو أن قسطنطين نفسه اعتنق المسيحية ،ويطرح سؤال تقليدي لدى المؤرخين هو لماذا اعتنق قسطنطين المسيحية ؟ ولعل إجابة هذا السؤال تكمن في سببين الأول سبب ديني والثاني سبب سياسي

الخلافات المذهبية في المسيحية الباكرة

بعد أن استتب الأمر للمسيحية واستوطنت ظهرت فيها خلافات عقديّة لم تكن موجودة في أيامها الأولى ولعل ال

رهب السكندري أريوس ونظاره لتكوينه الفلسفي والعقلي طرح العديد من التساؤلات خاصة حول طبيعة المسيح وأنه مخلوق وليس إله بالمعنى المطلق ، وإلا كان المسيحيون يعبدون إلهين . وانبرى له ا رهب آخر هو أثناسيوس الذي قال بأن الإبن مساو للأب تماما . ويلاحظ أن المذهب الأريوسي خاطب المثقفين . بينما

خاطب مذهب أثناسيوس تفكير عامة الناس البسطاء

وبعد اشتداد الصراع بين المذهبين دعا قسطنطين إلى عقد مجمع نيقية 325 م الذي انتهى بإدانة آراء الأسقف

أريوس ، أعقب هذا المجمع جمع آخر هو مجمع صور 334م ألغى قرار نيقية وعفى عن أريوس وأتباعه . وغداة وفاة

قسطنطين وتقسيم الإمبراطورية بين أبنائه ، اعتنق كل من أبنائه مذهباً مغايراً لقسطنطين الثاني في الغرب أيد مذهب أثناسيوس . أما قسطنطيوس في الشرق فقد أيد مذهب آريوس ، بينما تواجد قنسطانز في إيريا وشمال إفريقيا بعد وفاة قسطنطين الثاني حملت البابوية مهمة الدفاع عن الأثناسيوسية . وانتهى 395م إلى عقد مجمع القسطنطينية 381م الذي الأمر بالإمبراطور ثيودوسيوس 379م أعلن عدم شرعية المذهب الآريوسي . واضطهد الوثنيين وهدم معابدهم الوثنية 363م صحوة الوثنية المؤقتة :جوليان المرتد 361م على أن الوثنية في مرحلة ما لم تبقى مكتوفة الأيدي بل انتفضت في عهد يوليان المعروف بالمرتد الذي دفعه احتارمه للفكر الكلاسيكي إلى إعادة الاعتبار للوثنية . لكن هذا الأمر لم يدم أكثر من عامين بعد مقتل جوليان في إحدى معاركه ضد الفرس . ودليل ذلك إصدار الإمبراطور رطور أركاديوس 395م مرسوماً يقضي بتحطيم التماثيل وهدم المعابد الوثنية واستخدام أحجارها في إقامة مباني عامة، وما كان من بناء دير القديس بندكت 529م بأحجار معبد أبولو . ليكون الغلق النهائي لمدارس الفلسفة في أثينا 529م بوصفها ركناً من أركان الوثنية من طرف الإمبراطور جستنيان العلاقة بين الكنيسة والإمبراطورية الرومانية منذ نشأة البابوية والعلاقة بين المؤسسات الروحية والزمنية تتراوح بين التكامل والاختلاف . فقد أسلمت الكنيسة في الشرق للأباطرة الرومان الشرقيين البيزنطيين، بعكس الكنيسة الغربية التي تبنت أسقف روما الذي تحول كرسيه إلى بابوية -التنافس بين روما والقسطنطينية.

-البابوية الكاثوليكية في روما تحقق السيادة الفعلية على عهد البابا جريجورى العظيم 590/604م)